Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب الشيخ علي الطنطاوي في مجلة «الرسالة» المصرية عام ١٩٤٦ ساخراً من الديوان الأول للشاعر فقال: «طُبع في دمشق كتاب صغير زاهي الغلاف ناعمه... فيه كلام مطبوع على صفة الشعر، ... يشتمل على مايكون بين الفاسق القارح، والبغي المتمرسة الوقحة، وصفاً واقعيا، لاخيال فيه لأن صاحبه ليس بالأديب الواسع الخيال بل هو مدلل، غني، عزيز على أبويه، وهو طالب في مدرسة، وقد قرأ الطلاب في مدارسهم والطالبات كتابه، وفي الكتاب مع ذلك تجديد في بحور العروض يختلط فيه البحر البسيط والبحر الأبيض المتوسط، وتجديد في قواعد النحو، لأن الناس قد ملّوا رفع الفاعل ونصب المفعول به، ومضى عليهم ثلاثة آلاف سنة، وهم يقيمون عليه، فلم يكن بد، عن هذا التجديد»[1]

ويبدو واضحا أن هذا النقد الساخر والصارم، يعترض على جرأة الموضوع، وجدةِ الشكل. إلاّ أنه لم يستطع أن يحد من انتشار هذا الشعر واتساعه.

أولاً: في المضمون: لماذا شعر الحب؟

أسباب عديدة، وعوامل مختلفة ومتشابكة، جعلت نزاراً ينكب على شعر الحب في الخمسينات منها البيئة المكانية والزمانية التي احتضنت الشاعر، والعناصر الثقافية الأصيلة والوافدة التي غذّت خياله وفكره. ولد الشاعر عام ١٩٢٣ من أسرة دمشقية ميسورة الحال. وكان بيته جنة صغيرة ملأى بالأزهار العطرة، ويستفيض نزار في وصف هذا البيت: «بوابة صغيرة من الخشب تنفتح وتبدأ سمفونية الضوء والظل والرخام، الورد البلدي، المنثور، والريحان، وألوف النباتات الدمشقية. القطط الشامية النظيفة

(١)- نزار قباني -قصتي مع الشعر بيروت ١٩٧٣